﴿ الفكاهة في الشعر ﴾

« اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب »

لا أعني تكريم كلاب المجاز ؛ فليس تكريمُ هذه الكلاب بالأمر الطارىء أو البدع الغريب ؛ وما خلا زمانٌ ولا مكان من كلبٍ من كلاب الأنس علا بهِ الجدُّ الى حيث باتت تتزلف اليـهِ الأسود ، وتمشي بين يديه السباع . وان المرء ليجد كيف سار انساناً له خسةُ الكلب ونذالته، وليست له نظرته وأمانته . والناس تظلم الكلاب بحشره في زمرتها، ويرون نهاية الزراية وصفهُ بصفتها . وان الكلبية لتبرأ براءة الانسانية منهُ . . . ولكني عنيتُ الكلاب ذات الاذناب وقد وصفها العرب ورثوها ومدحوا خفتها وسرعتها ، ولكنهم لم يسبقونا الى الاحتفاء بهـا ، والاحتفال بولادتها وتسميتها ، وان حقاً على الناس ان يمجدوا الأمانة حيث كانت وأين ظهرت ، فهل نُلام اذا نحن مجدناها في مخلوق من مخلوقات الله ؟ ؟

اجتمعنا في رهط من الادباء ليلة من الليـالي ، وجعلنا مناسبة اجتماعنا مضيّ اسبوع على ولادة كلبة لبعض أصدقائنا . فقلتُ أبارك للنفساء وأحيي المولود :

أعلني « يا فلورة » الافراحا ... واملأي الارض والسماء نباحا
ما حبا الدهر بنتَ كلبٍ بأعلى ... من ذراريكِ عنصراً ولقاحا
ابشري دولةَ الكلاب بجروٍ ... سوف ينفي عن قومهِ الاتراحا
ما تقضّى الاسبوعُ الاّ وأمسى ... يذرع الدار جيئة ورواحا
خلع الليلُ والنهـار عليـهِ ... فتوارى عن العيونِ ولاحا
حرّك الدهرُ ذيلهُ حين وافى ... وعوى الكون بهجةً وانشراحا
سوف يغدو على الكلاب أميراً ... يُفزِع الاسدَ وثبـةً وصياحا
بل سيمحو عن الفصيـلة ضيماً ... بات عـاراً لنسلهـا فضّاحا
بل أراه يُقيم ما أعوجَّ منهـا ... من ذبولٍ فتستقيم صحاحا

بل أراه يُعيد سيرة قطمير[1] وقاراً وفطنةً وصلاحا
لا أصابتْ عصا لئيم قفاه أو ثوى في الطريقِ ليل صباحا
لا ولا عضّهُ من الجوع نابٌ يُثخنُ الناس والسباع جراحا
أو ترامى على الموائد يوماً يرقبُ العظمَ سائلاً ملحاحا
أو براه داء الكلاب وأخفى بين جفنيهِ عسجداً لمّاحا
كان ايواؤها حراماً فلما جاء أضحى لنا حلالاً مباحا
قد فرحنا في عيده وطربنا وشربنا في نخبهِ الأقداحا
يا كليباً ازرى بذكر « كليبٍ » لا تظننّ ما نقول مزاحا
ما مدحتُ الأنام يوماً واني لست آلوك يا كليب امتداحا
أعجم الناس في المودّة بكماً وتلا عهدها الكلاب فصاحا
انّ عيّ اللسان خيرٌ من النطـ ـق اذا كان للأذاة سلاحا
وسعار الكلاب أهون شرّاً من سعار يمزّق الارواحا

عباس محمود العقاد
بالأوقاف بمصر

﴿ حافظ بك المنشاوي ﴾

ان صحّ في رجل ان ينعت بالسريّ النبيل ، فان حافظاً من أجدر كبراء القطر المصري بهذا النعت . وقد فزنا برسالة وقصيدة أهديتا اليه في هذا الشهر بمناسبة انعام الحضرة الفخيمة الخديوية عليه بالوسام العثماني الرابع بصفته احد اعضاء الجمعية العمومية . فآثرنا نشرهما لبلاغتهما والدلالة على ما لسليل اسرة المنشاوي من المكانة في نفوس الادباء . أما الرسالة فهي من قلم الذكي النجيب احمد بك البابلي ، وهذا نصّها البليغ بعد الديباجه :

« تالله ، لو صاغوا لك من الثريا وساماً ، وجعلوا فوق السماكين لك مقاماً ، ما حلّوا صدرك بأحلى وأشرف مما انطوى عليهِ من كرم ، ولا زادوا مكانك رفعةً

(١) كلب أهل الكهف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com